التعريف بعمر بن الخطّاب نسبه هو الصحابيّ الجليل عمر بن الخطّاب بن نُفيل القُرشيّ العدويّ ـرضي الله عنهـ، ووالدته هي: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزوميّة، وورد في إحدى الروايات أنّها أخت أبي جهل حنتمة بنت هشام. والذي ورد عن رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ أنّه قال فيه: (اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأحبِّ هذين الرجُلين إليك بأبي جهلٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ فكان أحبُّهما إلى اللهِ عمرَ بنَ الخطابِ). ٢] وُلد عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ بعد أربع سنواتٍ من الفِجار الأعظم، أي قبل البعثة النبويّة الشريفة بثلاثين عاماً، وورد أنّه وُلد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنةً، وعن صفاته الجسديّة قال علماء السِّير والتاريخ أنّه كان طويلاً، ١] لقبه وتجدر الإشارة إلى أنّ عمر ـرضي الله عنهـ لُقّب بالفاروق؛ لأنّ الله فرّق به بين الحقّ والباطل، وذُكر أنّ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ هو مَن أطلق عليه ذلك اللقب. ٣] كما لُقّب ـرضي الله عنهـ بأمير المؤمنين، وسبب ذلك أنّه كان يُقال له خليفة رسول الله، فرأى المسلمون أنّ الاسم سيطول لمَن يأتي بعده، حيث سيكون خليفة رسول الله، فأجمعوا على لقب أمير المؤمنين لعمر بن الخطّاب، ولمَن يأتي للخلافة من بعده. ٣] شخصيّة عمر بن الخطّاب وخلافته امتلك عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ سماتٍ شخصيّةٍ أهلّته لأن يكون من الرِّجال الذين كان لهم دور في رسم خطوط التاريخ؛ ولديه من العلم ورجاحة العقل وحُسْن التصرّف ما جعله في الجاهليّة سفيراً لقريش، حيث كان من القلائل الذين يعرفون القراءة والكتابة. وتميّز ـرضي الله عنهـ بالمسؤولية، ٤]وكان إسلامه في السنة الخامسة من البعثة عزّةً ونَصرٌ للدِّين، بعد وفاة أبي بكر الصّديق ـرضي الله عنهـ الذي عهد له بها، وذلك حرصاً على وحدة المسلمين، وإغلاق أبواب الخلاف بينهم. ٥] كما شَهِد أبو بكر الصّديق والصحابة ـرضي الله عنهمـ له بالشدّة بلا عنفٍ، وبالقدرة على تحمّل مسؤوليات الخلافة. ٥] أُسرة عمر بن الخطّاب كان عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ شديداً على أهل بيته؛ من حيث العناية والرقابة والإلزام بأحكام الدِّين وتطبيق شرع الله، إلّا أنّه وبلا شكٍّ كان قلبه مليئاً بالشفقة والرّحمة عليهم. وقد ورد أنّ الفاروق ـرضي الله عنهـ قد تزوّج أربع عشرة امرأةً، وطلّقهما بعد صُلح الحُديبية ونُزول قَوْل الله ـتعالىـ: (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ)، ٦] وهما: أمّ كلثوم بنت جرول، وقريبة بنت أبي أميّة. ٧] أمّا الباقيات فهنّ: أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وعاتكة بنت زيد العدويّة، وزينب بنت مظعون الجمحيّة، وجميلة بنت ثابت الأنصاريّة، وابنة حفص بن المغيرة، وأمّ حكيم بنت الحارث المخزوميّة، وفاطمة بنت الوليد المخزوميّة، ٧] في حين أنّ لعمر بن الخطّاب من الأبناء الذكور عشرةٌ، ٧] إسلام عمر بن الخطّاب خرج الفاروق ـرضي الله عنهـ عازماً على قتل رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ، فصادفه رجلٌ في طريقه مُعلِماً إيّاه أنّ أخته قد أسلمت، فانطق إليها حاملاً العظيم من الغضب، ووصل وإذ بها تقرأ آياتٍ من سورة طه، فقرأ من سورة طه حتى قوله ـعزّ وجلّـ: (إِنَّنِي أَنَا اللَّـهُ لا إِلـهَ إِلّا أَنا فَاعبُدني وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكري). ٩][٨] فانطلق عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ إلى مكان تواجد رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ ومَن معه من الصحابة، وكان منهم حمزة بن عبدالمُطّلب، وبأنّ محمّداً عبد الله ورسوله. ٨] هجرة عمر بن الخطّاب هاجر الصحابيّ عُمر بن الخطّاب ـ رضي الله عنهـ من مكّة المكرّمة إلى المدينة المنورة علناً، إذ خرج إلى الكعبة المشرفة، وصلّى ركعتَين عند المقام. ١٠] ثمّ دار على المشركين، وخاطبهم قائلاً: "شاهت الوجوه، مَن أراد أن تثكله أمّه ويُيتّم ولده وتُرمّل زوجته، فلم يلحق به أحدٌ سوى مجموعةٍ من المستضعفين أرشدهم، ١٠] جهاد عمر بن الخطّاب مع النبيّ شارك الفاروق عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ مع رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ في جميع المشاهد والغزوات، حيث إنّه لم يتخلّف عن أي موقعةٍ مع نبيّ الله، وقد كان له ـرضي الله عنهـ الكثير من المواقف في مشاركاته بالجهاد في سبيل الله؛ والتي تتلخّص فيما يأتي:[١١] قتل الفاروق خاله العاص بن هشام في غزوة بدر؛ مؤكّداً بذلك على أنّ رابطة العقيدة أشدّ وأقوى من رابطة الدم. وعزمه وحزمه في المواقف الحرجة التي هُزم بها المسلمون أو كادوا، كغزوة أُحد والخندق وبني المُصطلق، حيث واجه المشركون والمنافقون بكلّ قوةٍ، كردّه ومواجهته أبي سفيان وهو يتفاخر بهزيمة المسلمين في غزوة أُحد. انطلق ابن الخطّاب ـرضي الله عنهـ على رأس سريّةٍ بأمر رسول الله إلى هوازن والتي هي من أقوى القبائل وأشدّها، دلالةً على اعتماد نبيّ الله على الفاروق في المواقف الصعبة، ومن حنكته العسكريّة أنّه كان يسير في الليل ويكمن في النهار؛ فظفر بالنصر بهروب العدوّ، ولم يلاحق غيرهم التزاماً بأوامر قائده، ثبت عمر بن الخطّاب مع مجموعةٍ من الصحابة ـرضي الله عنهمـ في غزوة حُنين مع رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ وحمايته، عندما تراجع المسلمون بعد مباغتة الأعداء لهم، تصدُّق الفاروق ـرضي الله عنهـ بنصف أمواله في غزوة تبوك كما أنّ الرسول ـصلّى الله عليه وسلّمـ قد استمع إلى رأيه في الدُّعاء بالبركة للنّاس عندما أصابتهم المجاعة في تلك الغزوة. إعانة عمر بن الخطّاب لأبي بكرٍ في خلافته شَهِد التاريخ الإسلاميّ حضوراً عظيماً لعمر بن الخطّاب في توحيد المسلمين، ووأد للفتنة التي كانت قاب قوسين أو أدنى من أن تدخل بنيرانها بينهم، حيث إنّ الفاروق جمع المسلمين على مبايعة أبي بكر الصدّيق لخلافة رسول الله، ولا شك أنّ ابن

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

الخطّاب قدّم كلّ ما يملك من معرفةٍ ورجاحة عقلٍ في خدمة وإعانة أبي بكر الصدّيق بعدما أصبح خليفة رسول الله. ١٢] ومن المواقف التي تُبيّن ذلك: إشارته عليه بعدم قتال من ارتدّ عن الإسلام، وإعادة أسامة وسريّته إلى المدينة، وبالرغم من رفض الصدّيق ذلك فقد وقف عمر معه وقوف الأمين الذي يُشير بما يراه ولا يخرج عن أمر خليفة الرسول. ١٢] بالإضافة إلى ذلك فقد أخذ أبو بكر الصدّيق برأي عمر بن الخطّاب عندما أشار بعدم أخذ دِيةٍ عن شهداء المسلمين في حرب الردّة، باعتبار أنّهم قاتلوا جهاداً في سبيل الله، ١٢] وتجدر الإشارة إلى أنّ الصدّيق كان يدرك أهميّة وجود الفاروق في جواره؛ لإعانته على إدارة أمور المسلمين، وممّا يدلّ على ذلك أنّه منح رجلَين مساحة أرضٍ فارغةٍ؛ إلّا أنّه طلب منهما أن يكون عمر بن الخطّاب شاهداً على الكتاب، فما كان من الفاروق إلّا أن رفض ذلك، وأشار على أبي بكرٍ بأنّ تلك أرض للمسلمين، فرضي خليفة رسول الله بذلك. ١٢] وكذلك إشارة الفاروق في جمع القرآن الكريم؛ خشيةً على ضياعه بعدما استُشهد كثيرٌ من حفظة كتاب الله في حرب اليمامة. ١٢] مواقف عمر بن الخطّاب في خلافته اهتمام عمر بن الخطّاب بالرعيّة كان عمر بن الخطّاب شديد الاهتمام بالرَّعِية، بحيث يخرج ليلاً يتفقّد أحوالهم، فانطلق مُحضراً زوجته أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وحاملاً على ظهره الطعام، فقاما بما يلزم للمُساعدة، دون أن يعلم أهل البيت أنّه أمير المؤمنين حتى انتهوا. ١٣] وممّا ورد أيضاً أنّه وجد امرأةً تطبخ في الليل لأولادها وهم يبكون، فعلم منها أنّها تغلي الماء إيهاماً للأطفال بأنّه طعامٌ حتى يناموا، فانطلق مهرولاً يبكي، كما ومن كثير اهتمامه بالرَّعية أنّه كان يقوم على خدمة ورعاية عجوز عمياء ومُقعدة. ١٣] بالإضافة إلى ما سبق، فقد ذُكر أنّه ذات ليلةٍ ممطرةٍ كان يتجوّل في المدينة، فسمع امرأةً تطلب من ابنتها خلط الماء باللبن، فرفضت ابنتها مذكّرةً بأنّ أمير المؤمنين منع على الناس ذلك، فتردّ الأم بأنّ عمر لن يرى ذلك الفعل، فتصرّ الفتاة على عدم فعل ذلك، وهي تقول: "إن كان أمير المؤمنين لا يرانا، فربُّ أمير المؤمنين يرانا"، ففرح الفاروق بما سمع، بل زاد أن زوّج ابنه عاصم من تلك الفتاة. ١٤] تعامل عمر بن الخطّاب مع طاعون عمواس ظهرت حكمة عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ ورجاحة عقله في تعامله مع مرض طاعون عمواس، حيث خرج إلى الشام، وعندما عَلِم أنّ المرض انتشر في الشام، أمر الجميع بالعودة وعدم دخول الشام. ١٥] ثم قال له أبو عبيدة بن الجرّاح: "أفرار من قدر الله"، فردّ عليه الفاروق قائلاً: "نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله"، وعاد في طريقه عندما سمع من عبد الرحمن بن عوف أنّ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ قد قال: (إذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بهَا، ١٦][١٥] عام الرَّمَادة عام الرَّمادة؛ هو: عامٌ أصاب الناس فيه القحط، حيث كان عمر بن الخطّاب أميراً للمؤمنين، فسار الناس من البوادي إلى المدينة المنورة، وقدّم الفاروق كلّ ما هو موجودٌ في بيت المال للناس. ١٧] كما ازداد ألمه وحزنه على المسلمين، حتى ضعف جسده واسودّ وجهه، وبقي الحال على ذلك تسعة أشهرٍ، ١٧] وتجدر الإشارة إلى أنّ غلام عمر بن الخطّاب وبعد أن أذهب الله ـتعالىـ البلاء اشترى السَّمن واللبن، محاولاً إقناعه بالأكل باعتبار أنّ عمر قد أبرّ بيمينه بعدم الأكل إلّا من الزيت، وطلب من الغلام أن يتصدّق بهما. ١٧] توسعة المسجد النبويّ والمسجد الحرام قام عمر بن الخطّاب بتوسعة المسجد الحرام والمسجد النبويّ في السنة السابعة عشر من الهجرة، حيث ازداد عدد المسلمين والمصلّين، فاشترى كلّ ما هو حول المسجد النبويّ، باستثناء حُجرات أمهات المؤمنين، وبيت العبّاس بن عبد المطّلب، إلّا أنّ الفاروق بنى له داراً من بيت مال المسلمين، وزاد في توسعة مسجد النبيّ. وكذلك فعل في المسجد الحرام؛ فقد اشترى البيوت التي تُحيط به، كما أضاف ردماً في أعلى مكّة المكرّمة؛ ١٨] الفتوحات الإسلاميّة توسّعت الفتوحات الإسلاميّة وازدهرت في زمن عمر بن الخطّاب، فقد توسّعت الدولة الإسلاميّة فوصلت الصين من الشرق، حيث فتحت الجيوش الإسلاميّة في عهد الفاروق بلاد الشام وإيران والعراق، بالإضافة إلى مصر وليبيا. ويعود كلّ ذلك إلى بعد مشيئة الله ـ تعالىـ والعقيدة السليمة للمُسلمين إلى قيادة الفاروق، وقدرته العالية في اختيار قادة الجيوش. ١٩] ولا شكّ أنّ هناك الكثير من الأمور التي اعتمد الفاروق في قيادته عليها؛ حتى يصل بالفتوحات الإسلاميّة إلى كلّ هذه الأمصار، فقد كان يجمع صحابة رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ حوله؛ الحرص على جمع المعلومات من كلّ مكانٍ، والخشية من الله على أرواحهم. تدوين الدواوين استخدم العرب والمسلمون الدواوين أوّل مرّةٍ في عهد عمر بن الخطّاب، حيث إنّه أمر عدداً من الصحابة بإنشاء الدواوين عندما رأى كثرة المال الذي يَرِدُ إلى بيت المال، بعدما استشار أصحاب رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ وأشاروا عليه بالدواوين، حيث تمّ البدء بإنشائها بتسجيل بني هاشم، ثمّ الأقرب فالأقرب من نبيّ الله. فبدأ بأهل سعد بن معاذ، ثمّ الأقرب فالأقرب، وكذلك فرض المال لمَن هاجر إلى الحبشة، ٢٠] استشهاد عمر بن الخطّاب ورد أنّ الفاروق عمر بن الخطّاب ـرضي الله عنهـ قد طُعن من قِبل أبي لؤلؤة، قبل انتهاء شهر ذي الحِجّة بثلاثة أيّامٍ، واستُشهد ـرحمه اللهـ بعد ذلك بثلاثة أيّامٍ، حيث كان يُصلّي الفاروق الفجر بالمسلمين، فأخذ ـرضي الله عنهـ بيد عبدالرحمن بن عوف، وبعدما عَلِم أنّ مَن طعنه هو أبو لؤلؤة حَمد الله ـتعالىـ أنّه

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

لم يُقتل على يد مُسلم. ٢١] كما أنّه بعث ابنه عبدالله إلى أمّ المؤمنين عائشة ـرضي الله عنهاـ مُستأذّناً منها أن يُدفن بجانب رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ وأبي بكر الصدّيق، وتجدر الإشارة إلى أنّ الفاروق ـرضي الله عنهـ لم يستخلف أحداً بعده، بل أنّه ذكر أحقيّة عددٍ من الصحابة ممّن تُوفيّ النبيّ وهو راضٍ عنهم.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي